الخميس

٩٧٢
السنة العشرون
١١ / شعبان المعظّم / ١٤٤٥هـ
٢٢ / ٢ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

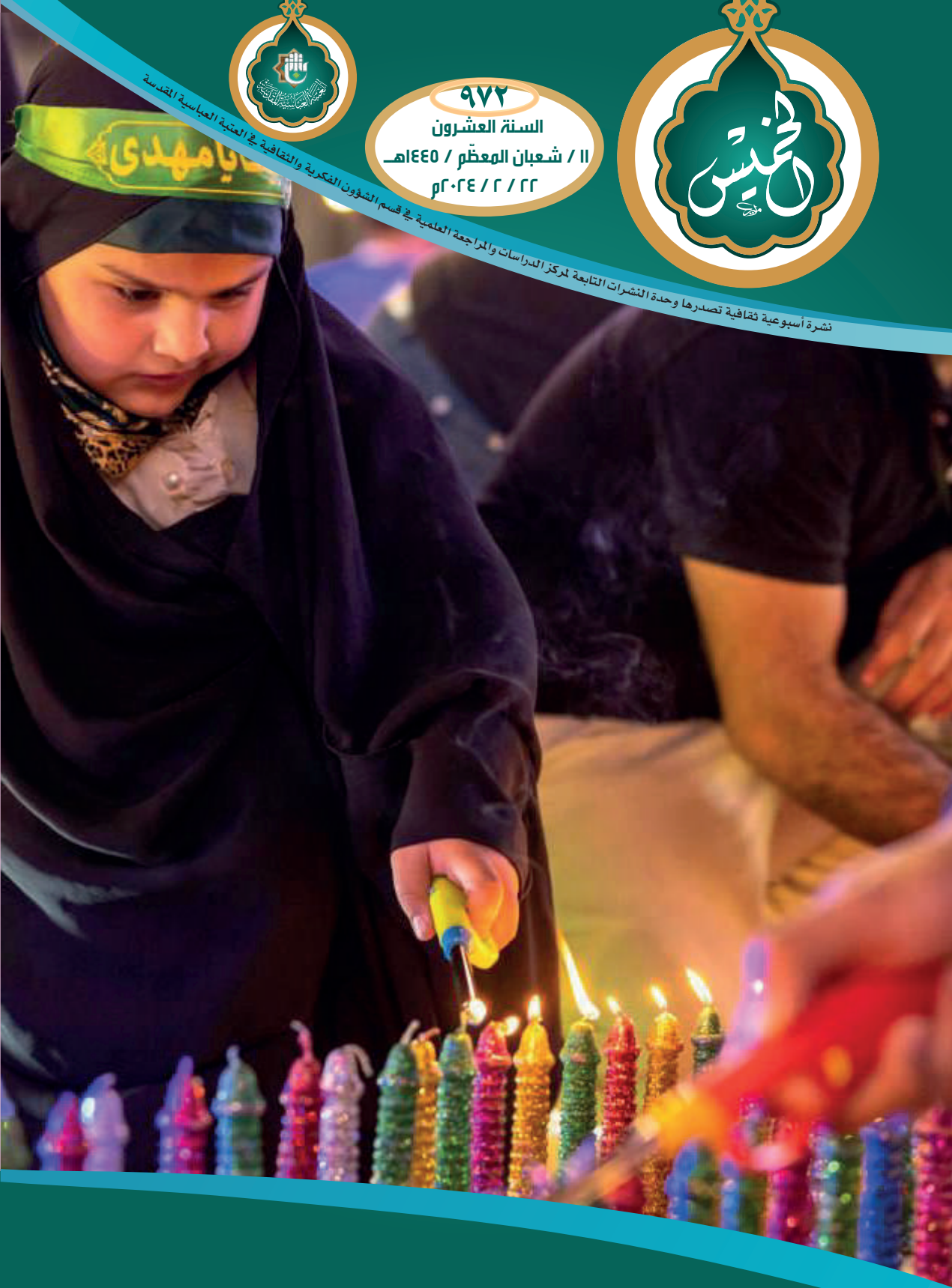

أركان حياة الإنسان وسعادته / ٢

تكوين الأسرة السليمة

تتكون الأسرة السليمة من خلال زوج وزوجة وأولاد..

فذلك ركن آخر أساس للسعادة، إذ الإنسان قد فُطر في جسده وتكوينه النفسي على الحياة الأسرية، ولذلك على الإنسان منذ أوّل مراتب الرشد عند المراهقة أن ينتبه إلى أنه يتحرّك إلى تكوين الأسرة، وتكوين الأسرة يقتضي أن يكون للإنسان شخصية لائقة ومحترمة في داخل أسرته وفي المجتمع العام، ليصلح أن يكون رجلاً يرعى الأسرة وينفق عليها ويربّي الأولاد ويوصلهم إلى الحياة المستقلّة على وجه لائق، أو تكون امرأة تصلح أن تكون عماداً للأسرة وحاضنة للأولاد ومربّية لهم حتى استقلالهم لحياتهم الخاصة.

وهذه اللياقات إنما تحصل بالتربية الحسنة المبكرة من قِبل الأبوين منذ الطفولة، ثم اهتمام المرء نفسه منذ الرشد على مزيد من التعقل،

والاستيعاب لمقتضيات الحياة، ومعرفة الطريقة السالكة، والحذر من التجارب المريرة التي تورث الندامة حين لا مندم.

ومن الخطأ ما يفعله بعض الآباء والأمهات من ترك الطفل حراً حتى يكبر، ويقولون في مثله: (دعه ليتنفس)، و(هناك وقت حتى يكبر)؛ وذلك لأن الطفل لا بدّ من أن يكون له مساحة من الحرية لكنه لا بدّ من أن يتلقى مع ذلك التربية السليمة بالطرق الملائمة منذ بدايات صلوحه لمعرفة الأشياء واكتساب العادات، إذ يستحيل تغييره عما رسخ فيه من ذهنيات وعادات وسلوكيات لاحقاً، وكم من فتى أو فتاة شقيَ بعدم التربية السليمة والوقوع في التجارب الضارّة التي لا تنمحي آثارها السلبية على نفس الإنسان، ولم ينجح في توفير أركان السعادة في الحياة الأسرية والعامة في أثر ذلك، وكم من فتى أو فتاة تعهد والداهما بتربيتهما ورعايتهما على وجه ملائم فنبتا نباتاً حسناً وكانا رائعين في شخصيتهما وسمتهما وسلوكهما وفهمهما، ولكلٍّ نماذج مشهودة للجميع.

إذن تكوين الأسرة ركن أساس للسعادة؛ لأن الإنسان إنما يحيا ويعيش ويسعد مع أسرته التي يكوّنها، فهو طيلة عمره يكون قرين هذه الأسرة، ولا مناص له عن ذلك، فإن عاش المرء سعادة في أسرته فتلك الجزء الأهم من السعادة في الحياة وإن كان هناك مشاكل خارج الأسرة.

كما أن تكوين الأسرة ركن أساس لرعاية الفضيلة؛ لأن للإنسان حوائج جسدية ونفسية فُطر عليها، فإن استجاب لها وفق ما خطط له في فطرته استطاع الحفاظ على المبادئ التي زُوّد بها وفُطر عليها، وإلّا ابتلي بوجوه من الانحراف والخطيئة والعقد النفسية الناشئة من الحرمان، وذلك مما يوجب ممارسة الإنسان لأنواع من الظلم والعدوان والازدواجية والشذوذ والانحراف وكثير من الخطايا، ولذلك جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله أن «من تزوّج أحرز نصف دينه». (الكافي: ج٥/ ص٣٢٩)

فالزواج الملائم نعم العون على رعاية الفضائل، وتجنّب الرذائل، ومراعاة الحدود، والاستقامة في السلوك، ومن تجنّبه كان عرضة لوجوه من الخطايا أو الأخطاء.

(انظر: مقال الشباب وأولويات الحياة، للسيد محمد باقر السيستاني)

الفلسفة النسوية المعاصرة وخسارة الرهان!

هل الحضارة المعاصرة تنصف المرأة بأن تصورها كسلعة اقتصادية للبيع وعرض الملابس الجديدة؟!

لما تكون المرأة أشبه بالديكور! نفهم تماماً أن النداء المعاصر صدّرها كإيقونة ودمية للجمال والتجارة، وهي بذلك تكون إحدى ضحايا النفعية (البرغماتية) المعاصرة، فصناعة نجمة مشهورة ينحصر بمديات لا تتعدّى العرض (والغناء والرقص)-أجلكم الله- والموديل، وكل هذه العناوين مشتركة في شيء اسمه (متعة)؛ أي أنها وسيلة لإشباع أنانية الرجل لا أكثر!

ولا أشكّ لحظة واحدة أن الإعلام المعاصر من تلفاز وصحف ومجلات ومهرجانات.. قد شاركوا بصناعة هذا الديكور!

هذا لا يعني أن تقدّم المرأة في الحياة من حيث العلم والمعرفة مغفول عنه في هذا الكلام، إنما يندر أن تجد معلمة، طبيبة، عالمة.. كنجمة واقعية! مع أن ما يصدّره الإعلام لنا من نجوم نسائية لا تتعدّى عالم الافتراض، وبذلك يصبحن قضية!

ولما تطلق مصطلح النسوية (Feminism) تعلم جيداً حجم الضياع لهذا الكائن المهم، والذي انطلق من كتاب (الجنس الآخر) للروائية الفرنسية الشهيرة سيمون دي بوفوار، فتعني أن النساء يجب أن يكنّ كما الرجال دون أن يصبحن درجة ثانية، أو جنس آخر عن الرجال، فهي تدعو لتكتل نسائي ضد الرجال، ولطالما سمعت دعوات كثيرة وأُسست جمعيات كثيرة دون أن تجد الطريق الصحيح لجعل المرأة كما يمكن، فإن حركة النسوية المعاصرة لم تأت بنتيجة كبيرة -لأنها لم تؤسس، أو تضع الأطر الفكرية الفلسفية الدقيقة لهذا الطرح- سوى أنها أصبحت أكثر حرية بالتلاعب بالجسد (وتم التركيز على ذلك)، وأصبحت أيضاً ضحية الرجل بهذه الحركة والفكرة الساذجة.

أيّ حرية جسدية وديكورية فإنها تصب في نهاية المطاف في مصلحة المتفرّج (الرجل)، وبذلك قد خسرن الرهان مرّة أخرى.

لذا أنصح وبشدّة أن يكون الرهان في الوقت القادم خارج حدود هذه الديكورية والجسدية!

الشيخ حسن الجوادي

لا تخسر ابنك المراهق!

الشيخ حسين التميمي

إن المراهقة هي مرحلة مهمة في حياة الشباب، حيث يواجهون تحديات جديدة ويتطورون نفسياً واجتماعياً، ويتمتع الشباب المراهقون بالطموح والنشاط، ولكنهم في الوقت نفسه يحتاجون إلى الإرشاد والقيادة الصحيحة لمساعدتهم في تحقيق أهدافهم ونجاحهم.

يعتبر الاحتراس من فقدان ابنك المراهق للتواصل المثمر واستقرار علاقتكما أمراً مهماً، فمن الضروري تجنب بعض السلوكيات التي قد تؤدي إلى هذا الفقدان، لذا إليك بعض النصائح المهمة:

١- احترم شخصية ابنك واستمع إلى آرائه ورغباته، وتعامل معه بأسلوب إيجابي ومحترم يشجّعه على التواصل معك.

٢- لا تركّز فقط على أخطائه، بل اهتم كذلك بإيجابياته ونجاحاته. واحتفل بتحقيقه الأهداف واعترف بجهوده.

٣- استخدم الحوار بدلاً من الانتقاد، ابحث عن فرص ليتعلّم من أخطائه بدلاً من خلق أجواء سلبية.

٤- تواصل معه كصديق، ولا تحرمه من أصدقائه وشركائه في التجارب الشبابية.

٥- تجنّب استخدام العنف النفسي أو الجسدي، فهذه الأساليب قد تؤدي إلى انعدام الثقة وشعوره بالاحتقار.

باستخدام هذه الإرشادات والبناء على علاقتك بابنك، يمكنك تعزيز صلتك به وتجنّب فقدانه، وتذكر أن تبني منزلاً من الدعم والمودة ليجعله يشعر بالأمان والاحترام.

يجب فهم أن المراهقين يمرّون بتغيرات جسدية وعقلية هائلة، وقد يشعرون بالحيرة والضغط من جرّاء تغييرات تقلّبية في اكتشاف هويتهم الثقافية، وتحديد أهدافهم في الحياة، فهم يحتاجون إلى احتضان إرشادي ونصيحة تلازم مسيرتهم حتى يستمعون إليها ويسلكون طريق الاطمئنان.

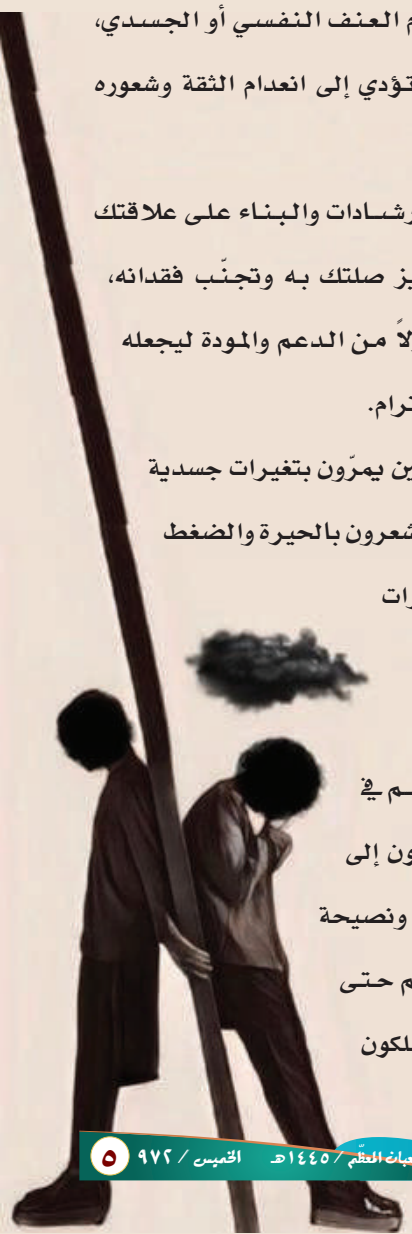

قساوة أبي..!

علي عبد الجواد

شارف عمري الآن على الأربعين، وَلَدَيَّ زوجة صالحة وولدان وبنتان مؤمنون وملتزمون بواجباتهم الشرعية والأخلاقية والاجتماعية.. في جلسة عائلية اعتيادية دار نقاش بيننا حول التربية الصالحة وآثارها المستقبلية على الولد ومجتمعه.. وفي الأثناء فاجأني ابني الأكبر الذي لم يتجاوز عمره السادسة عشرة بسؤاله: أبي، إذن لماذا كنت قاسياً في تربيتك معنا؟!

اسمع يا فلذّة فؤادي: لقد فاجأتني بسؤالك، وأكبر فيك صراحتك، فهذا السؤال ظلّ في خاطري طوال سنين حياة أبي (رحمة الله تعالى عليه)، ولم أتجرّأ أن أسأله؛ لأني كنت أهابه جداً، وأخشى أن يغضب مني؛ لأنه عصبي بعض الشيء، وأنا حريص على إرضائه وعدم إغضابه..

ففي صغري حتى أثناء مراهقتي كانت تراودني الشكوك حول محبة أبي لنا؛ لأن تعامله الشديد والقاسي معنا هو الذي ولّد لديّ هذه الشكوك!

افعل كذا ولا تفعل كذا، لا تذهب مع فلان، لا تلبس مثل هذه الملابس، افعل ما أقوله لك، لا تتصرّف ذلك التصرّف، هذا الكلام لا يصح.. أوامر ونواهي! مصحوبة في بعض الأحيان بالصياح، وفي أحيان أخرى تصل إلى الضرب! إذا ما تجاوزنا خطوطه الحمراء التي رسمها لنا بعد تحذيرنا في مرّات سابقة.. حتى بُتّ أشعر وكأننا في ثكنة عسكرية!

طبعاً أمي تتألّم كثيراً لألمنا وتتدخّل وتقف حائلاً بيننا في بعض المواقف، فيستشيط أبي غيضاً وغضباً لوقوفها ضد إرادته، مدّعياً أنها تفسدنا

بوقوفها هذا وتمنعه من تربيتنا التربية الصحيحة! وأحياناً يضطر إلى صبّ جامّ غضبه على أمي، فتتحمّل ذلك بكل رحابة صدر، فالأم تبقى أمّاً، بقلبها الرؤوف الرحوم الذي يظلّل على أولادها، وتخشى عليهم من أدنى أذية حتى لو كانت من الأب!

لا أخفيكم أمراً، كان هذا الأمر يسوّد حياتي فأنا أتحمّل كل شيء حتى بركان غضب أبي، ولكني لا أتحمّل رؤية أمي وهي تتلقّى التوبيخ والصرخات، خاصة عندما تكون بسببنا! فكنت أنصاع لأوامره صاغراً مطيعاً.

بينما في المقابل أرى بعض أصدقائي يرفلون بالحرية والتحرّر من التسلّط الأبوي التعسّفي الذي أراه، فهم يعيشون بكامل حرّيتهم من غير أن يسألهم أبوهم أين كانوا، أو أيّ صديق رافقوا؛ أي لهم الحرية المطلقة في خروجهم ودخولهم واختيار أصدقائهم، ولهم مطلق الاختيار في لبسهم الذي يوافق آخر موضات المشاهير.. وبطبيعة الحال كنت أتحسّر على الحياة التي كانوا يعيشون فيها، وتمنّيت أن أعيش مثلهم من غير رقابة وتشدّد وأتحرّر من سجن أبي!

والأمر العجيب الذي كنت ألاحظه أن جيراننا وأقاربنا يشيدون بأخلاقنا وتصرّفاتنا، وهذا ما لم يخفوه أبداً وكانوا يصرّحون به عند كل مناسبة تستدعي هذا الأمر.. إذن لماذا أبي يعاملنا بتلك القسوة على الرغم من تلك الإشادات من القريب والبعيد؟! والأعجب أني أرى أبي خلسة وهو يشعر بالزهو والافتخار، وكان يقول لهم: إن هذا لم يأت من فراغ، بل هو نتاج التربية والرقابة الصحيحة..

استغربت من إجابة أبي؛ لأني لم استوعبها في حينها.. بعد فترة من الزمان اضطرّتنا الظروف إلى الانتقال إلى مدينة أخرى، ثمّ مات أبي في السنة الأخيرة من الجامعة، وبعد تخرّجي أحببت أن أذهب إلى مدينتنا السابقة، وهناك رحّب بي صديقي العزيز الذي كان بيتهم ملاصقاً لبيتنا، وجلسنا نتجاذب أطراف الحديث، وعرف كلّ واحد منّا ما صار إليه.. بعدها سألته عن أصدقائنا وزملائنا، فراح يعدّد لي أين استقرّت بهم الحال في هذه الدنيا، ومما أثار دهشتي أولئك الذين كنت أعدّهم من المحظوظين والمتحرّرين من السلطة الأبوية، فقد أضحت حياة بعضهم بائسة ويرتاد الأماكن الموبوءة، وهناك مَن يعيش في أسرة مفكّكة، ومنهم عاطل عن العمل، وآخر عاق لوالديه، وغيره يتسكع هنا وهناك..!

حينها أدركت المغزى من صرامة أبي معنا في تربيته لنا، وعرفت أنها لم تكن أبداً قساوة! بل رحمة بنا ورأفة، وخوفاً علينا من آفات الزمان وتقلّباته، ففي الواقع كان حريصاً علينا؛ ليحصّننا من مرديات الدنيا، ولولا تلك التوجيهات الأبوية والحدود التربوية والأخلاقية لكان من الممكن جداً أن نضيع كما ضاع غيرنا..

أظنك يا ولدي وأنتم يا أولادي قد استوعبتم الأمر، وليكن في علمكم يا أحبائي أنّ في كلّ مرّة تتألّمون بها أنا أتألّم أضعافها، وفي بعض الليالي يجافيني النوم بسبب قلقي عليكم، ولا تظنّون أبداً أنّ أباً لا يحبّ أبناءه، إلّا مَن شذّ واختلّ عقله! وستعرفون يا أولادي هذه الحقيقة عندما تواجهون الحياة، ويكوّن كلّ واحد منكم أسرته..

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٥٦)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما السبب في استخدام المعجزة في ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه؟

١- خوف الحكام الظالمين من ولادته؛ لإقامة العدل وإقصائهم.

٢- الحفاظ عليه من الظالمين، وادّخاره إلى آخر الزمان لهداية العالم.

٣- صحيح كلاهما.

السؤال الثاني: ما أشهر عبارة وردت في الروايات الشريفة الخاصة بظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه؟

١- يقضي على دولة الظالمين.

٢- يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

٣- يحيي شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

السؤال الثالث: ماذا يقول الإمام المهدي عجل الله فرجه عند أول خروجه المبارك؟

١- بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين.

٢- أتيت للانتقام لدم جدي الحسين عليه السلام.

٣- أنا خاتم الأوصياء من أمة جدي صلى الله عليه وآله.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٥٥)

السؤال الأول: ما تكملة قول الإمام السجاد عليه السلام: «التَارِكُ للأمْرِ بالمَعرُوف والنَّهي عَنِ المُنْكَر كَالنَّابِذ..... وَرَاء ظَهْره»؟

الجواب:- لكتَاب اللّه.

السؤال الثاني: ما تكملة قول الإمام السجاد عليه السلام: «إنّ المعرفةَ بكَمَالِ دِينِ المُسلِم: ..... وَقِلَّةُ مِرَائِه، وَحِلْمُهُ، وصَبْرُهُ، وَحُسْنُ خُلُقِه»؟

الجواب:- تَرْكُهُ الكلامَ فيمَا لا يَعْنِيه.

السؤال الثالث: ما تكملة قول الإمام السجاد عليه السلام: «.....مَذَلَّةٌ للحَيَاة، وَمُذهِبَةٌ للحَيَاء، واسْتِخْفَافٌ بالوقَار، وهو الفَقْرُ الحَاضِرُ»؟

الجواب:- طَلَبُ الحَوائِجِ إلى النَّاس.

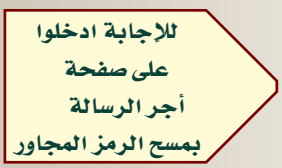

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.